

# كيف ظهر الأنبياء؟ وال5 بيّنات التي تَعرف بها صدق النبي | تحصين العقل المسلم (71) eltitbuS hsilgnE

هيثم طلعت

هذه الحلقة محور هذه الدورة. وانا ادعوكم مشكورين لنشرها على مواقع التواصل. السلام عليكم. قلنا في الحلقة ثقة ان الدين

ضرورة وجدانية. ضرورة فطرية. لانك دائما تستشعر الافتقار لله سبحانه - 00:00:00

خاصة في اوقات الهلع الشديد. في اوقات الهلع والخوف تستشعر الافتقار لله. ولذلك كما يقول قادة عارك وقت المعركة لا يوجد

ملاحظة في الخنادق. في الخنادق الكل يعود للايمان. فاذا ركبوا في - 00:00:20

الفول كده دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجوا داهم الى البر اذا هم يشركون فالدين ضرورة فطرية. ايضا الدين ضرورة عقلية.

يستدل عليه ببديهيات العقل. وهذا محور هذه الحلقة - 00:00:40

الدين ايضا ضرورة انسانية. فلا معنى للانسان ولا معنى لشعوره بالتكليف. شعوره بافعل ولا تفعل لا معنى لكل ذلك الا بالدين. فمن

خلال الدين تعرف لماذا تشعر بالتكليف بداخلك خلال الدين تعرف معنى الاخلاق. ولماذا يجب ان نكون على اخلاق تحت راية الدين

فقط؟ تعرف - 00:01:08

انك انسان فالاحالة للدين الاحالة للرسالات السماوية مبرر هذه الاحالة هو ظاهرة الانسان. فالانسان كائن لا يمكن استيعابه في اطار

المادة ولا في اطار الحتميات الفيزيائية. فالانسان طبع مكلفا ولم يطبع مادة. لذلك فشل وسيفشل اي تحليل الحادي للظاهرة الانسانية.

بل ان اللاحاد يسمى - 00:01:38

معنى الانسان يسمم الوجود ولا معنى للانسان الا بالدين. ولذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان كل خير في الارض فمن

اثار النبوة. وقال ابن القيم رحمه الله لولا النبوات لم يكن في العالم علم نافع البتة - 00:02:08

من انكر الرسالات السماوية لم يقدر الله حق قدره. قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء

فمن كمال رحمة الله بخلقه ارسال الرسل وانزال الكتب. فراجعوا الحلقة السابقة لاهمية - 00:02:28

وكيف ان الله سبحانه جعل معرفة معنى الانسان وغاية الوجود. وكيف نستوعب الغيب جعل معرفة هذه الاسئلة حصريا داخل ميدان

الايمان. اذا وجودنا لو كان ماديا لما بحثنا عن جواب لهذه الاسئلة. بل - 00:02:48

ولما استوعبنا اصلا هذه الاسئلة وهنا يظهر السؤال كيف نعرف الدين الحق؟ كيف نعرف الدين الذي يجب ان نلتزم به وكيف نعرف

صدق الرسول. ما هي بينات صدق الرسول. لماذا يكون محمد بن عبدالله صلى الله - 00:03:08

عليه وسلم رسولا من عند الله. جواب هذه الاسئلة في هذه الحلقة ان شاء الله بينات وعلامات صدق الرسول خمسة البيئة الاولى او

العلامة الاولى ان يكون الرسول صادقا. هذا شرط بديهي. والنبي صلى الله عليه وسلم اشتهر بين الناس - 00:03:28

الصدق بل ولم يعهد عليه كذب قط. لم يتهم انه كذب في وقعة واحدة على تعدد مواقفه. وهذا باعتراف اشد الناس له عداوة فلم

يرمى بكذب ولو لمرة واحدة. والحديث في البخاري ما جربنا عليك الا صدقا - 00:03:52

فهذه البيئة الاولى وبالمناسبة هذه البيئة وحدها تكفي لاثبات صحة النبوة. فمدعي النبوة اما ان يكون اصدق الناس لانه نبي فطبيعي

يكون اصدق الناس واما ان يكون اكذب الناس. لانه يفترى في اعظم الامور شأنا. اما ان يكون اصدق الناس او اكذب الناس. ولا -

00:04:12

اختلط اصدق الناس بالكذب الناس الا على اجهل الناس. الجاهل فقط هو الذي لا يعرف كيف يفرق بين اصدق الناس واكذب الناس وهذا كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. يقول رحمه الله ليست المعجزة هي الشرط الاوحد للنبوة - [00:04:36](#) فمدعي النبوة اما ان يكون اصدق الصادقين او اكذب الكاذبين. ولا يلبس هذا بهذا الا على اجهل جاهلين وقد اسلم ابو بكر وخديجة والمبشرون بالجنة قبل ان ينشق القمر وقبل ان يروا المعجزات وقبل - [00:04:56](#) حدي بالقرآن كثير من الناس يعلم صدق المخبر بلا اية وموسى ابن عمران عندما اتى لمصر وقال ان الله ارسلني علي صدقه قبل ان يروا الايات. وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم عندما ذكر حاله لخديجة وذهبت به الى ورقة - [00:05:16](#) قال هذا هو الناموس. الناموس الذي اتى موسى. فما عرفوا من صدقه صلى الله عليه وسلم وامانته. اضافة الى بعض قرائن افادت لديهم علما ضروريا انه نبي. فاذا اعترف الكفار انهم ما جربوا عليه الكذب. ما جربنا عليك - [00:05:36](#) كذب والحديث ايضا في البخاري. اذا اعترفوا بذلك كان يلزمهم مراجعة ما هم عليه من الكفر. ولذلك لام القرآن الكريم كفر هذا او لا لانهم يعرفون حال النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته. وانه كان بينهم صادقا امينا. قال الله عز وجل - [00:05:56](#) ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون. البينة الثانية على صدق النبي ان يأتي بما اتى به الانبياء من قبله. يأتي بما هو موافق للفطرة كالتوحيد توحيد الله عز وجل. فالانسان بفطرته لو نظر الى هذا الكون لن يستوعب له الا خالق - [00:06:16](#) واحدا وكل الديانات في كل الارض بدأت توحيدية تؤمن بالله الواحد وهذا ما فصلناه في الحلقة قبل الماضية توحيد قضية فطرية. وهو ايضا خطاب كل الانبياء. قال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا - [00:06:36](#) نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال سبحانه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح النبيين من بعده فكن الانبياء على هذا التوحيد الفطري. ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بدعا من هؤلاء الرسل - [00:06:56](#) لم يأتي بما يخالف هذه العقيدة التوحيدية النقية. قال الله عز وجل قل ما كنت بدعا من الرسل. فالانبياء جميعا اتوا بالتوحيد. الرب الهنا رب واحد. كلمة مكررة كثيرا في اسفار الكتاب المقدس. والزرادشتية في - [00:07:16](#) في اصلها ديانة ايضا توحيدية لكنها اصبحت مع الوقت مثنوية اي تؤمن بالهين اثنين. كل الديانات كانت على التوحيد. ثم تظهر الشراكيات في مرحلة تالية. فكن الانبياء وبالتوحيد ولم يبق على هذا التوحيد اليوم سوى الاسلام. الاسلام هو دين الله الوحيد النقي الباقي على الارض - [00:07:36](#) اذا البينة الثانية على صدق الرسول ان بما يوافق الفطرة من التوحيد النقي. وايضا يأتي بالمبادئ الاخلاقية الضرورية التي تقررها هذه الفترة. والنبي صلى الله عليه وسلم كان صاحب المثل الاوفى في المجيء بالمبادئ الاخلاقية - [00:08:03](#) الضرورية التي تقضي بها الفطرة. وقد اوضح هذا الامر جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه في حوار مع النجاشي. قال جعفر رضي الله عنه ايها الملك انا كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام - [00:08:23](#) ونسيء الجوار يأكل القوي منا الضعيف وكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد من الحجارة والاثوان - [00:08:43](#) وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن وحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة. وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وامرنا بالصلاة والزكاة - [00:09:03](#) والصيام الى اخر الحديث. فالاسلام اتى بما يوافق المبادئ الاخلاقية الضرورية التي اودعها الله عز وجل في والتي لا يمكن اطلاقا تحليلها ماديا البينة الثالثة على صدق النبي الا يأتي بنص شرعي واحد يحمل محالا عقليا واحدا ولو كان من عند غيره - [00:09:23](#) الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فيستحيل ان يوجد في الدين الحق تناقض بين نص شرعي وبديهة عقلية واحدة. فالدين الحق لا يأتي ابدا بمحالات العقول. لكن قد يأتي بمحارة العقول. نعم - [00:09:50](#) هذا اصل التكليف. اصل التكليف ان يأتي الدين بتكليفات عقلية وبدنية ونفسية. التكليف البدني الصلاة والصوم والجهاد هذا تكليف بدني. التكليف النفسي الصبر على اقدار الله. عدم مdahنة الظالمين تكليف نفسي. اما التكليف العقلي فهو ان تعمل عقلك في الدالة.

واذا وجدت بعض المتشابهات تبدأ في البحث - 00:10:10

نقوم بتعلم الدين. فالنص الشرعي لا يأتي ابدا بالمحالات. لكن قد يأتي ببعض المتشابهات. لكن لماذا هناك متشابهات حتى يتبع اهل الهوى والزيغ والذي يريد الكفر يتبع هذه المتشابهات. قال الله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب -

00:10:40

واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وقال

سبحانه واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا - 00:11:07

يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا. وانظر لهذه الاية الكريمة. وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى اذا تمنى اي اذا قرأ الايات

التي تنزل عليه الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته - 00:11:30

القي الشيطان الوسوس والشبهات. فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة

فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم. اذا من الطبيعي - 00:11:50

في ان يكون هناك متشابه والمسلم يحيل هذه المتشابهات الى المحكمات. وهذه النقطة كيف نحيل المتشابه الى المحكم سوف

نفصلها ان شاء الله في حلقة كاملة مستقلة في هذه الدورة. لكن سريعا ما هي المحكمات؟ المحكمات هي الادلة - 00:12:10

والبراهين على صحة الرسالة وصدق الرسول وعلى حقيقة الدين وعلى اصول الشريعة الكلية. هذه هي المحكمات كلية وهناك ايضا

محكمات تفصيلية. وسوف نعطي مثالا على كيفية احالة المتشابه الى المحكم. قال الله عز وجل ان - 00:12:30

الذين امنوا والذين هادوا والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم

يحزنون. هذا النص متشابه اليهود والنصارى والصابئين من امن بالله وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:12:50

لكن المتشابه هنا هل هؤلاء يلزمهم الايمان بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم؟ ام يكفيهم فقط الايمان انبيائهم هذا متشابه. هنا

ببساطة نرد هذا المتشابه الى المحكم. ما هو المحكم في هذا الموضوع؟ المحكم قوله تعالى - 00:13:10

قال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. اذا فهمها هذا المتشابه يكون برده الى

المحكم. وانه بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لن يقبل ايمان انسان لو لم يؤمن - 00:13:30

بالنبي صلى الله عليه وسلم. وهذا طبعا فيه نصوص محكمة مستفيضة لكن ذكرنا مثالا واحدا منها. مثال اخر على المتشابه به قوله

تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمأة. هذا فقط يكون في عين الرءاء - 00:13:50

وجدها ولا يكون ابدا غير ذلك. لماذا؟ لان المحكم يخبرنا ان الشمس تجري في فلك مستمر الى انقطاع قال الله عز وجل وهو الذي

خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون. اذا باحالة - 00:14:10

المتشابه الى المحكم نستوعب جيدا معنى المتشابه. ونفهم مراد الشرع فيه. الخلاصة ان الدين الحق قد يأتي متشابه يأتي بمحارة

العقول لكن لا يأتي ابدا بمحالات العقول. يستحيل ان تجد نصا شرعيا واحدا يخالف - 00:14:30

بديهية عقلية او علمية واحدة اما البيئة الرابعة على صحة الدين. وهي بالمناسبة بيئة اضافية. لكنها لو حصلت لكانت دليلا قطعيا على

صحة الدين. هذه البيئة هي بيئة المعجزات وبشارات الانبياء. حصول المعجزة على يد النبي وبشارات - 00:14:50

الانبياء به وقعت على يد النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من الف معجزة صحيحة ثابتة والعهد بهذه المعجزات قريب والذين قاموا

بنقلها هم اصدق الناس وازكاهم اخلاقا وكانوا لا يقبلون الكذب عليه في ابسط الاشكال - 00:15:17

فهم يعلمون ان من كذب عليه متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. وبعض معجزاته صلى الله عليه وسلم شهدها مئات الصحابة معجزات

بلغت حد التواتر. والتواتر يعني ان الذين قاموا بنقلها كانوا عددا - 00:15:37

كبيرا تحيل العادة ان يتواطأ هؤلاء على الكذب. نقلها عدد كبير من الصحابة الى مئات والاف التابعين الاحاديث تكفير الطعام القليل.

الطعام يكفي شخصين في غزوة الخندق يدعو فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:57

بركة في طعم منه الجيش باكماله. واحاديث تكثر الطعام اوردها البخاري في خمسة مواضع من صحيحه لعظمة هذه المعجزة وكونها

متواترة رآها مئات الصحابة بام اعينهم. ويوجد مائة وخمسون حديثا دعا فيهم النبي - [00:16:17](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ربه واجيب في الحال. والناس ينظرون مائة وخمسون حديثا صحيحا ثابتا. ثم تحدث صلى الله عليه

وسلم اهل الدنيا بكتابه. فلم يجدوا الا السيف ليردوا به عليه. وسوف نتحدث عن تفاصيل اعمى - [00:16:37](#)

في هذه البيئة في الحلقات القادمة ان شاء الله البيئة الخامسة على صدق النبي وصحة الرسالة ان يكون النبي مؤيدا من قبل الله عز وجل ان يؤيد بانتصار حجة وبراهين صحة رسالته. والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب باب انتصار الحجة لم يأت كافر واحد

على كثرة - [00:16:57](#)

الكفار وعلى شدة حربهم على الاسلام. لم يأتوا جميعا بتناقض واحد في نص شرعي واحد. وهذا من اكبر براهين صحة الرسالة

فانتصرت حجة النبي صلى الله عليه وسلم. فبراهين صحة الرسالة قائمة الى قيام الساعة - [00:17:25](#)

اخبر الله عز وجل بانتصار هذا الدين في الوقت الذي كانت فيه ديانات العرب قائمة وملوكهم على جزيرة العرب دولية وكانت ممالك

الهند وكسرى والقسطنطينية لا يحلم العرب ان يروها. فضلا عن انتشار كلمتهم فيها. وكانوا - [00:17:45](#)

انتصار النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الممالك من قبيل هدم الجبال الرواسي بريشة تطير. فانتصر صلى الله عليه وسلم

وظهرت دعوته ولم يمت حتى تمت الشريعة وكملت الرسالة. قال الله عز وجل قبل وفاة نبيه - [00:18:05](#)

صلى الله عليه وسلم بايام اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. ونزلت سورة النصر اذا جاء نصر

الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك - [00:18:25](#)

ربك واستغفره انه كان توابا. في هذه السورة اشعار بانه قد فرغ من مهمته في الدنيا. ادى ما عليه ودخل الناس في دين الله افواجا.

وبعد نزول هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة ان عبدا خيره الله - [00:18:45](#)

بين ان يؤتیه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده. فعلم ابو بكر رضي الله عنه ان المخير هو النبي صلى الله عليه

وسلم. وان اجله قد اقترب. فبكى وقبل وفاته صلى الله عليه وسلم بيوم واحد - [00:19:05](#)

تصدق بكل ما عنده وكان ما عنده سبعة دنائير. تصدق بها ووهب المسلمين سلاحه وكانت درعه مرهونة يهودي بثلاثين صاعا من

شعير. ثم دعا صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء فسرھا بشيء فبكت. ثم - [00:19:25](#)

بشيء فضحكت. قال لها في الاولى انه يموت في مرضه هذا فبكت. وقال لها في الثانية انها اول اهل لحوقا به فضحكت وقد حدث ما

اخبر به صلى الله عليه وسلم فمات في مرضه هذا وكانت فاطمة رضي الله عنها - [00:19:45](#)

اول اهله لحوقا به. وعندما بدأ الاحتضار بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يدخل يديه في الماء ويمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا

الله ان للموت لسكرات. ثم رفع يديه او اصبعه وتحركت شفتاه فاصغت - [00:20:05](#)

اليه عائشة فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم اغفر لي وارحمني والحقني

بالرفيق الاعلى. اللهم الرفيق الاعلى. كرر الكلمة الاخيرة ثلاث مرات ثم فاضت روحه صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى. ان

التسليم لصدق هذا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:25](#)

والله لهو رشاد العقل وتمام الحكمة وكمال النظر واجب الحلقة اليوم ان نقرأ من كتاب براهين النبوة للدكتور سامي عامري. نقرأ فقط

الباب الاول والثاني حوالي مائتي صفة الى موعد الحلقة القادمة ان شاء الله. رابط الكتاب في اول رابط في وصف الفيديو. اشكركم

على حسن الاستماع. جزاكم الله خيرا. والسلام - [00:20:55](#)

السلام عليكم. الهي واسع الكرم ورب البيت والحرم اليك اتيت - [00:21:23](#)